

## الكشاف

" كل " أي كل واحد منا ومنكم " متربص " للعاقبة ولما يؤول إليه أمرنا وأمركم . وقرء  
: " السواء " بمعنى الوسط والجيد . أو المستوى والسوء والسوأي والسوي تصغير السوء .  
وقرء : " فتمتعوا فسوف تعلمون " قال أبو رافع : حفظته من رسول الله ﷺ . عن رسول الله ﷺ :  
" من قرأ سورة طه أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار " . وقال : " لا يقرأ أهل  
الجنة من القرآن إلا طه ويس " .  
سورة الأنبياء .  
مكية وآياتها اثنتا عشرة ومائة .  
بسم الله الرحمن الرحيم .  
" اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون " .  
هذه اللام : لا تخلو من أن تكون صلة لاقتراب أو تأكيدا لإضافة الحساب إليهم كقولهم : أزف  
للحي رحيلهم الأصل أزف رحيل الحي ثم أزف للحي الرحيل ثم ازف للحي رحيلهم . ونحوه ما  
أورده سيوييه فى باب ما يثنى فيه المستقر توكيدا عليك زيد حريم عليك . وفيك زيد راغب  
فيك . ومنه قولهم : لا أبالك لأن اللام مؤكدة لمعنى الإضافة وهذا الوجه أغرب من الأول .  
والمراد اقتراب الساعة وإذا اقتربت الساعة فقد اقترب ما يكون فيها من الحساب والثواب  
والعقاب وغير ذلك . ونحوه : " واقترب الوعد الحق " الأنبياء : 97 ، فإن قلت : كيف وصف  
بالاقتراب وقد عدت دون هذا القول أكثر من خمسمائة عام . قلت : هو مقترب عند الله ﷻ والدليل  
عليه قوله D : " ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله ﷻ وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما  
تعدون " الحج : 47 ، ولأن كل آت - وإن طالت أوقات استقباله وترقبه - قريب إنما البعيد  
هو الذي وجد وانقرض ولأن ما بقي فى الدنيا أقصر وأقل مما سلف منها بدليل انبعاث خاتم  
النبيين الموعود مبعثه فى آخر الزمان . وقال E : " حذاء ولم تبق إلا صباة كصباة الإناء  
 . وإذا كانت بقية الشيء وإن كثرت فى نفسها قليلة بالإضافة إلى معظمه كانت خليفة بأن  
توصف بالقلة وقصر الذرع " . وعن ابن عباس Bهما : أن المراد بالناس : المشركون . وهذا  
من إطلاق اسم الجنس على بعضه للدليل القائم . وهو ما يتلوه من صفات المشركين . وصفهم  
بالغفلة مع الإعراض على معنى : أنهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون فى عاقبتهم ولا  
يتفطنون لما ترجع إليه خاتمة أمرهم مع اقتضاء عقولهم أنه لا بد من جزاء للمحسن والمسيء  
 . لماذا قرعت لهم العصا ونهبوا عن سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الآيات  
والنذر . أعرضوا وسنوا أسماعهم ونفروا .

" ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى  
الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون "